لهم من أداء ما يستطيعون والاكتفاء بالدعاء والاستغفار عما لا يستطيعون عسى أن يقبل الله دعاءهم ويغفر لهم عجزهم ، وهو أرحم الراحمين . .

تعويض العجز عن الوفاء بحق الشكر والذكر :

لقد رسمت لنا السنة المطهرة كيف نعوض عجزنا عن الوفاء بحق الشكر والذكر نطقاً باللسان فأبانت لنا طريقين :

أولا : الاستغفار صيغة من صيغ الذكر :

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب استغفاره فى اليوم مائة مرة ، وقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ فقال : « أفلا أكون عبداً شكوراً »؟

وفى هذه السنة المطهرة الدليل على أن استغفار العبد لربه يعوض عجزه عن الوفاء بحق شكره وذكره . فالإنسان إذا استطاع أن يحرك لسانه بالشكر والذكر وهو يقظ ، فإنه لا يستطيع ذلك إذا ما غشيه النوم ، كما أنه لا يستطيع فى اليقظة أن يستمر لسانه ذاكراً شاكراً ، لأن عليه أن يسعى لرزقه ، وأن يتحدث مع الناس ، وأن يأكل وأن يشرب مما يشغله عن الاستمرار فى الذكر باللسان وهو يقظ .

ولقد عفى الله عن المؤمنين فيما عجزوا عنه إذا ماأدوا غاية الجهد فيما قدروا عليه لقوله تبارك وتعالى : « **لايكلف الله نفساً إلاوسعها لها ماكسبت ...** » . (البقرة — ٢٨٦)

وفى هذا سعة للناس وأى سعة ، ورحمة ليس بعدها رحمة ، لندرك أننا ان ندخل الجنة بأعمالنا ، فهى مهما تحسنت وتعددت لا تعد شيئاً أمام فضل ربنا ونعمه وإنما ندخلها إذا ما أدركتنا رحمة الله فتقبل منا استغفارنا ودعاءنا عما قصرنا فيه عن عجز ، وضاعف حسناتنا على ما أتيناه من عمل صالح ، إنه غفور كريم .

ثانياً : الذكر بالقلب والجوارح :

قد يعوض الله الصالحين عجزهم عن مداومة الذكر باللسان ، فيهبهم قلباً ذاكراً سواء فى النوم أو فى اليقظة ، أو فى الصمت أو فى الحركة ،